حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ ( عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

# الشعر الجاهلي في مقاييس ابن قتيبة النقدية

**رابعة عبدالسلام سليم المجالي***
**ماهر أحمد المبيضين****

*أستاذ مشارك/ قسم اللغة العربية وآدابها/ جامعة مؤتة/ مؤتة- الكرك
d.rabahmajli@hotmail.com
**أستاذ الأدب العربي/ قسم اللغة العربية وآدابها/ كلية الآداب/ جامعة مؤتة- الكرك
mahaalaween@gmail.com

## المستخلص

يتناول هذا البحث موضوع الشّعر الجاهلي في مقاييس ابن قتيبة النقدية، من خلال الوقوف عند آرائه النقدية في الشّعر الجاهلي في ضوء ما طرحه من قضايا نقدية مثل: اللفظ والمعنى، ومقدّمة القصيدة، والسَّرقات الشّعرية، والطبع والتكلُّف، ومحاولة استجلاء موقفه النّقدي من الشّعر الجاهلي بناء على هذه القضايا النقدية التي من خلالها تعامل مع نماذج الشّعر الجاهلي التي أوردها في كتبه، وبخاصةٍ كتاب "الشّعر والشُّعراء" الذي ترجم فيه للشّعراء الجاهليين وغيرهم.

كما أنَّ البحث وضَّح دور ابن قتيبة في تأسيس نظريات نقدية، من خلال القضايا النقدية التي طرحها، بناءً على استقراء آرائه النقدية في بعض النماذج الشّعرية الجاهلية التي تضمَّنها كتابه "الشّعر والشُّعراء" على وجه الخصوص.

وتبيَّن للباحِثَين أنَّ ابن قتيبة قد وقف موقفاً معتدلاً من الشّعر الجاهلي دون تعصُّب للقديم على الحديث، وقد أبرز مكانة الشّعر الجاهلي من خلال القضايا النقدية السَّابقة، كما أبرز ابن قتيبة جوانب العيب، والإفراط، والغلو، والإغارة في نماذج شعرية جاهلية أيضاً، كما تبيَّن أنَّه قد تفرَّد ببعض المصطلحات والمفاهيم النقدية التي كانت منطلقاً ثابتاً لتأسيس نظريات نقدية عربية أفاد منها النقاد القدامى الذين جاءوا بعده، والنقاد المحدثون كذلك.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

**المقدِّمة:**

يعدُّ ابن قتيبة الدينوري واحداً من أهم النقاد الذين تركوا بصمات واضحة في الحركة النقدية، وقد أسَّس لمنهج نقدي عالج من خلاله قضايا متعدِّدة كان له السَّبق في كثيرٍ منها، ليس هذا فحسب، بل كانت آراؤه النقدية منطلقاً لكثيرٍ من النقاد الذين جاءوا بعده، حيث أسَّسوا على آرائه ومنهجه النقدي في قراءة الشّعر ونقده، فقد نظر ابن قتيبة للشّعر العربي نظرة فاحصة مدقّقة لمعالجة بنية النص داخلياً وخارجياً، وهو لم يكن يكتفي بترك انطباعات أو استحسان لبيت هنا أو قصيدة هناك، بل كان يبني آراءه ونظراته النقدية على أسس وقواعد يحتكم فيها إلى معايير ذات أبعاد جمالية فنية نفسية إلى حدٍ كبير.

وعطفاً على ما سبق، فإنَّ هذا البحث يتناول نقد ابن قتيبة للشّعر الجاهلي فقط؛ لأنَّ آراءه في ذلك الشّعر جاءت وفق معايير وأسس توافقت مع طبيعة العصر وقيمه وعاداته وتقاليده وظروفه، وما كان عليه الشُّعراء من وعيٍ وفكرٍ وثقافةٍ تجاوزت بساطة الحياة آنذاك، وابن قتيبة بوعيه وثقافته النقدية قد وقف من ذلك الشّعر موقفاً نقدياً محتكماً إلى ظروف البيئة التي عاش فيها الشُّعراء، ويكاد يكون ابن قتيبة من أوائل النقاد الذين سلكوا هذا المنهج.

ولعلّه أقدم ناقد من النقاد العرب الذين مسُّوا قضايا نقدية ترتبط بالشّعر الجاهلي، فهو مثلاً أول من ألمح إلى منهج القصيدة العربية الجاهلية، ومقدِّمة القصيدة التي كانت تبدأ بالطّلل ثمَّ النَّسيب، ثمَّ الرِّحلة، وهو أيضاً أول من وسَّع دائرة الجودة والرَّداءة في الشّعر بناءً على المعنى واللفظ وفقاً لنظرية (اللفظ والمعنى)، وهي النظرية التي طبقها أيضاً على الشّعر الجاهلي، بالإضافة إلى مسألة الإبداع الشّعري، وقد بيَّن ابن قتيبة آراءه كلها بناءً على ما أورده من نماذج شعرية جاهلية دالة على توجهاته وأحكامه النقدية.

وفي هذا البحث نتناول بعض آراء ابن قتيبة النقدية المهمة في الشّعر الجاهلي، وفق منهج نقدي جمالي قائم على الوصف والتحليل، يكشف عن جماليات النماذج الشّعرية من خلال آراء ابن قتيبة النقدية، ويمكن دراسة آرائه في إطار الحديث عن جوانب مهمَّة كشف عنها من خلال دراسته للشّعر الجاهلي، ومن ذلك:

١. بناء القصيدة.
٢. اللفظ والمعنى.
٣. السَّرقات الشّعرية.
٤. الطبع والتكلف.

وهذه القضايا النقدية يمكن تتبُّعها في مصادر ابن قتيبة المهمَّة التي يبيِّن فيها آراءه النقدية في الشّعر العربي، ومن ذلك كتاب "الشّعر والشُّعراء"، وكتاب "المعاني الكبير"، وكتاب "عيون الأخبار"، وهذه المصادر تزخر بآراء ابن قتيبة النقدية في الشّعر العربي بشكلٍ عام، والشّعر الجاهلي موضوع الدِّراسة على وجه الخصوص؛ ليتبيَّن منها مكانته النقدية وأهمية ما طرحه من آراء.

وسيتم عرض بعض نماذج الشّعر الجاهلي الذي يمثّل المسائل النقدية السَّابقة، التي من خلالها نجلّي موقف ابن قتيبة النقدي في ضوء تعليقاته النقدية، وقد اعتمدت الدِّراسة كثيراً على كتاب "الشّعر والشُّعراء" لابن قتيبة بتحقيق أحمد محمَّد شاكر؛ لاحتوائه على ترجمة الشُّعراء الجاهليين من جانب، ومن جانب آخر، فإنَّ آراء ابن قتيبة النقدية أكثر ما تظهر في هذا الكتاب حينما يعلّق على الشّعر مبيِّناً محاسنه وعيوبه.

**أولاً: موقف ابن قتيبة من مقدِّمة القصيدة الجاهلية**

تعدُّ مقدِّمة القصيدة الجاهلية من أكثر المسائل التي تناولها النقاد القدامى والمحدثون عند حديثهم عن الشِّعر الجاهلي، معلِّلين سبب وقوف الشَّاعر الجاهلي على الطلل باكياً شاكياً فراق محبوبته ورحيلها في موكب يفضي إلى ألم الوجد والفراق والحنين والشوق، وعند الجزع يركب الشَّاعر ناقته في رحله البحث أو الخلاص ممَّا يعانيه من ألم الفراق، وأحياناً قد يلجأ الشَّاعر إلى ما يسمَّى بالتجريد عندما يجرِّد من نفسه شخصاً آخر يشاركه آلامه ومعاناته، ثمَّ بعد ذلك ينصرف الشَّاعر إلى أقسام القصيدة الأخرى التي تتناغم وتتَّفق مع رؤية الشَّاعر التي ضمَّنها مقدِّمة القصيدة.

ومن هؤلاء النقاد القدامى الذين تحدثوا عن بناء القصيدة الجاهلية ومقدمتها على وجه الخصوص، ابن قتيبة الذي أبدى رأيه بمقولته المشهورة: **"وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أنَّ مقصد القصيدة إنَّما ابتدأ فيها بذكر الدِّيار والدمن والآثار، فبكى وخاطب الربع واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظاعنين، إذْ كان نازلة العمد في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المدر؛ لانتقالهم عن ماءٍ إلى ماءٍ، وانتجاعهم الكلأ، وتتبُّعهم مساقط الغيث حيث كان، ثمَّ وصل ذلك بالنَّسيب، فشكى شدة الوجد وألم الفراق وفرط الصَّبابة ليميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوه وليستدعي به إصغاء الأسماع إليه؛ لأنَّ التشبيب قريب من النفوس لائط بالقلوب، لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النِّساء فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسبب وضارباً فيه بسهم حلال أو حرام"** (ابن قتيبة، ١٩٩٨، ج١، ص٧٥).

يلحظ من النص السَّابق، أنَّ ابن قتيبة أولاً قد قدَّم وصفاً تفصيلياً لمقدمة القصيدة الجاهلية، وهو ما رآه متضمِّناً في مضامين أبيات المقدِّمة عند معظم الشُّعراء الجاهليين في قصائدهم الطِّوال، من حيث ذكر الديار والآثار ومخاطبة الربع وغير ذلك، ثمَّ هو ثانياً أتى على تفسير الظاهرة التي وصفها في بداية حديثه، وقد جاء تفسيره بعيداً عن التعمُّق في رؤية الشَّاعر الجاهلي، والبحث في ما كان يرمي إليه من حديثه عن الطلل بصورتيه السَّلبية والإيجابية، وأقصد بذلك عندما يتحدَّث الشَّاعر عن الصُّورة التي تمثِّل القحط والجدب، وما ترمز إليه هذه الصُّورة بالتعبير عن الفناء وزوال الحياة، والصُّور الأخرى عندما ينزل المطر وتدبُّ الحياة في المكان، وهذه الصُّورة ترمز إلى البقاء والأمل والتفاؤل، بمعنى أنَّ الشَّاعر الجاهلي كان يوظِّف المقدِّمة توظيفاً يتَّفق مع رؤيته للحياة وما يشعر به إزاءها، فيسخر كل مفرداتها وصورها بما يخدم وغرضه الرئيس، ومثال ذلك ما نلحظه في مقدِّمة معلَّقة لبيد، ومقدِّمة معلقة عنترة.

وفي النَّظر إلى تفسير ابن قتيبة، نجد أنَّه قد راعى الظروف الخارجية للنص، بالإضافة إلى الأبعاد النفسية للملقي (الشَّاعر)، والمتلقي (السَّامع، أو القارئ) عندما علَّل سبب وجود النَّسيب وفرط الصَّبابة والوجد، وقد تقصَّده الشَّاعر لاستمالة القلوب إليه وإصغاء الأسماع إلى ما يقول، لما جبلت عليه النُّفوس من حبٍّ للغزل وإلف للنِّساء.

وعلى الرَّغم من أنَّ ابن قتيبة هنا يضع قاعدة نقدية تعتمد الجانب النفسي عند الشَّاعر والمتلقي تعدُّ أساساً في تفسير مقدِّمة القصيدة، إلا أنَّه تفسير قاصر لا يمثِّل في حقيقة الأمر واقع رؤية الشَّاعر للحياة حاضرها ومستقبلها؛ وذلك لأنَّه كان يركز تفسير رمزية الألفاظ والصور وبيان دلالتها على معاناة الشَّاعر.

ويبدو أنَّ ابن قتيبة قد رأى في هذا النوع من المقدِّمات قسماً مهماً من أقسام القصيدة؛ لأنَّه يأتي تمهيداً فيما لأجزاء النص وأقسامه (الخضيري، ٢٠٠٤، ص٢٩٠)، ولذلك دعا إلى التزام الشُّعراء المتأخِّرين بهذا الشَّكل الفني عند بناء القصائد، حيث قال: **"وليس لمتأخر الشُّعراء أن يخرج من مذهب المتقدمين في هذه الأقسام فيقف على منزل عامر أو يبكي**

**عند مشيد البنيان؛ لأنَّ المتقدمين وقفوا على المنزل الداثر والرسم العافي، أو يرحل على حمار أو بغل ويصفها؛ لأنَّ المتقدمين رحلوا على الناقة والبعير، أو يرد على المياه العذاب الجواري؛ لأنَّ المتقدمين وردوا على الأواجن الطوامي، أو يقطع إلى الممدوح منابت النرجس والآس والورد، لأن المتقدمين جروا على قطع منابت الشيح والحنوة والعرارة"**(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ص٩).

وكأني أقدِّر هنا أن ابن قتيبة يرمي إلى تأسيس قاعدة تحكم بناء القصيدة العربية عندما طلب من الشُّعراء الالتزام بما يعرف بمقدمة القصيدة التي تعدُّ قسماً أساسياً من أقسام القصيدة، لكنه ترك للشاعر المتأخر حرية التصرف بطبيعة المقدمة وطريقة صياغتها وفقاً لظروف عصره وبيئته، انطلاقاً من رؤية ابن قتيبة النقدية ومذهبه في مسألة القدم والحداثة، وإنْ كان هناك ثناء غير مباشر على مقدمة القصيدة الجاهلية، ويسجل لابن قتيبة هنا أنَّه جعل النص الجاهلي ذا منهج فني مبني على أساس محكم ثابت التزمه معظم شعراء الجاهلية، وهو رأي وافقه فيه كثير من النقاد المحدثين، وهو بذلك يعدُّ: **"أقدم ناقد عربي أشار إلى أنَّ بعض نماذج القصيدة العربية قد خضعت لمنهج فني، وذلك أنَّ الشَّاعر بدأ القصيدة بذكر الديار والدمن والآثار فبكى وشكى وخاطب الربع واستوقف الرفيق، ثمَّ وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الوجد وألم الفراق وفرط الصبابة والشوق، ثمَّ رحل في شعره وشكا النصب والسهر وسرى الليل، وحر الهجير وإنضاء الرحلة والبعير، ثمَّ يبدأ بعد ذلك بالمدح، وتأخذ مكوِّنات هيكل القصيدة، كما تصورها ابن قتيبة، الشكل التالي: مقدمة طللية ونسيب، ثمَّ الرحلة والناقة، ثمَّ المديح"**(الخضيري، ٢٠٠٤، ص٢٨١).

ونظر ابن قتيبة هنا إلى البناء الخارجي والشكل الفني، لكنَّ الرؤية والفكرة والرمزية تختلف من شاعر إلى آخر، وهذا تكشف عنه دلالات السياق الداخلي في كل قصيدة.

وهناك من النقاد المحدثين من العرب والمستشرقين من خالف رأي ابن قتيبة في مسألة وجود منهج فني ثابت لكثير من النماذج الشّعرية الجاهلية، أمثال رينا تايا كوبي، وحياة جاسم محمد وغيرهما، مشيرين إلى أنَّه لا يوجد قصيدة جاهلية تمثّل رأي ابن قتيبة السابق(الخضيري، ٢٠٠٤، ص٢١)، وهو رأي يجانبه الصَّواب؛ لأنَّ ابن قتيبة قصد برأيه البناء الخارجي عند قوله المنهج الفني الثابت ولم يقصد البناء الداخلي للقصيدة وما يتضمنه من عاطفة ودلالات سياقية ورموز ورؤية خاصة للشاعر وغير ذلك، وعند النظر في معظم القصائد الجاهلية الطوال نراها ذات شكل فني واحد أو متقارب إلى حد كبير، وهو ما يدحض رأي من خالف رأي ابن قتيبة في النظر إلى الشكل الفني للقصيدة الجاهلية.

ومهما يكن من أمر، فإنَّ مقدِّمة القصيدة الجاهلية نالت عناية كبيرة من لدن ناقدٍ مبدعٍ، مثل ابن قتيبة، وقد أسَّس رأياً نقدياً عند النظر في بنائها، وقد فتح آفاقاً لمن جاء بعده من النقاد للبحث في مقدمات القصائد الجاهلية ودراستها دراسة نقدية تكشف عن أسبابها ودواعيها.

وممَّا يسجل لابن قتيبة هنا أيضاً عطفاً على ما سبق إشارته الواضحة إلى أنَّ القصيدة الجاهلية بناءً واحد يتكوَّن من أقسام عدة، منها المقدِّمة الطللية، وهذه الأقسام يربط بينها رابط نفسي هو الأساس الذي يفصل هذه الأقسام ببعضها (ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ص٩؛ عيضة، ٢٠١٢، ص٤٣)، وهذا يعني أنَّ الشَّاعر الجاهلي يسخر هذه الأجزاء بدءاً من المقدمة الطللية والنسيب، مروراً بالرحلة، ووصف الناقة، وشريحة الحيوان، وانتهاء إلى الموضوع الرئيس كل هذه الأقسام تخدم الفكرة الرئيسة التي يريد الشَّاعر طرحها وفقاً للرابط النفسي الذي أشار إليه ابن قتيبة، ولو أخذنا نموذجاً واحداً كمعلقة لبيد مثلاً، فإنَّ هذه الرؤية النقدية ظاهرة بجلاء، فلبيد وظَّف المقدمة الطللية التي كانت ذات مشهدين سلبي

وإيجابي، ولوحة الحمار والأتان الحامل، وانتهاءً بقصة البقرة المسبوعة، وظّفت هذه المشاهد للتأكيد على فكرة التحدي والصراع من أجل البقاء والنفور من الفناء والزوال، وهي حالة نفسية تحدَّث عنها كثير من الشُّعراء الجاهليين في قصائدهم.

ولعلَّ إشارة ابن قتيبة ورأيه في وحدة أجزاء القصيدة ردٌ واضح على من اتَّهم القصيدة الجاهلية بأقسامها المتعدِّدة من النقاد المحدثين بالتشظّي، فهؤلاء لم ينظروا إلى ذلك الرابط النفسي الواضح بين أجزاء القصيدة الجاهلية، وكأنَّ ابن قتيبة فيما مضى يؤسِّس لنظرية نقدية تتطلب رؤية واضحة وفاحصة إلى البناء الكلي للنص الشّعري، وربط السياق الداخلي بالسياق الخارجي للقصيدة .

## ثانيا: الشِّعر الجاهلي وقضية اللفظ والمعنى عند ابن قتيبة

يعدُّ ابن قتيبة من أوائل النقاد الذين وضعوا أسسا ومعاييراً خاصة للحكم على الشّعر من حيث اللفظ والمعنى، على الرّغم من أنَّ الجاحظ قد سبقه إلى إشارته الواضحة إلى أهمية جودة اللفظ وجزالته وحسن التركيب، عندما قال: **المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والقروي والبدوي، إنَّما الشأن في إقامة الوزن وتخيُّر اللفظ، وسهولة المخرج، وفي صحة الطبع وجودة السبك"**(الجاحظ، ١٩٤٥، ص٢٠٢).

على أنَّ ابن قتيبة فصّل القول في ذلك وجمع بين اللفظ والمعنى وجعلها أساساً في الحكم على جيد الشّعر من رديئه، وهو الأساس الذي اعتمده في الحكم على الأشعار الجاهلية التي أوردها في كتابه الشّعر والشُّعراء عندما أورد ترجمة بسيطة للشّعراء، دونما تعصُّب منه للشّعر القديم على الحديث، بل أبدى آراءه النقدية بناءً على الأسس النقدية التي اعتمدها وجعلها معياراً للحكم على الشّعر، والدَّليل على ذلك أنَّه ذكر أشعاراً محدثة تقع تحت باب ما حسن لفظه وجاد معناه، وكذلك أورد أشعاراً قديمة تحت باب ما تأخَّر معناه وتأخَّر لفظه منها أشعار جاهلية.

ويبدو أنَّ ابن قتيبة جمع مفاهيم واعتبارات عدة تحت باب اللفظ والمعنى في الحكم على أشعار الجاهليين وغيرهم، **"فاللفظ والمعنى لهما مدلولٌ خاص في منهج ابن قتيبة، (اللفظ) عند ابن قتيبة يقصد به النظم والتأليف، وعليه فعندما أشار في أضرب الشّعر إلى (حسن اللفظ) إنما قصد بذلك صحة الوزن، وحسن الروي، واللفظ المتخيّر، أو قصد بذلك (الأسلوب)، أمَّا مفهوم (المعنى) عند ابن قتيبة فقصد به الفكرة التي يحويها البيت أو الأبيات"**(فضل الله، ٢٠٠٦، ص٨٦).

ويمكن تأكيد هذا المفهوم من خلال حكم أصدره ابن قتيبة على بيتين للشَّاعر الجاهلي المرقش الأكبر متعجباً من الأصمعي كيف جعلهما ضمن مختاراته الشّعرية التي سميت بالأصمعيات، والبيتان هما(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٧٣):

**هَلْ بالدِّيارِ أنْ تُجِيبَ صَمَمْ لو كانَ رَسْمٌ ناطِقاً كلّمْ**
**يأتِي الشّبابُ الأقْوَرِينَ ولا تَعْبُطُ أخاكَ أنْ يُقالَ حَكَمْ**

حيث علّق عليهما ابن قتيبة بقوله: **"والعجب عندي من الأصمعي، إذْ أدخله في متخيره، وهو شعر ليس بصحيح الوزن، ولا حسن الروي، ولا متخير اللفظ، ولا لطيف المعنى، ولا أعلم فيه شيئاً يستحسن..."** (ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٧٣-٧٤).

ومعنى ذلك، أنَّ ابن قتيبة أسَّس لأحكام نقدية تراعي الوزن والقافية واللفظ الجيد والمعنى اللطيف، وبناء على ما نظر إليه في الشّعر وجده في أربعة أضرب تحتكم كلها إلى أساس اللفظ والمعنى والوزن، فالضرب الأول منه ما كان حسن اللفظ جيد المعنى، وقد أورد أشعاراً جاهلية وقعت تحت هذا الضرب الذي يراه ابن قتيبة مقدماً على الأضرب الأخرى، ومن ذلك حكمه على قول الشَّاعر الجاهلي أوس بن حجر(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٦٦):

**أيّتُها النّفسُ أجمِلي جَزَعا إنّ الّذي تَحذرينَ قد وَقعا**

قال ابن قتيبة: **"لم يبتدئ أحد مرثيته بأحسن من هذا"**(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٦٧).

يعني ذلك أنَّ الشَّاعر راعى في قوله الوزن والروي ولطيف المعنى، فقد جمع الشَّاعر بين جيد اللفظ وجيد المعنى.

وحكمه أيضاً على قول النابغة الذبياني(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٦٦):

**كِليني لِهَمٍّ يا أُمَيمَةَ ناصِبِ وَلَيلٍ أُقاسيهِ بَطيءِ الكَواكِبِ**

حيث أعجب به ابن قتيبة وعلق عليه بقوله: **"لم يبتدئ أحد من المتقدِّمين بأحسن منه ولا أغرب"**(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٦٧).

وأحيانا نجد ابن قتيبة يعتمد رأي غيره في الحكم على البيت الشّعري الجاهلي إذا كان موافقاً لرأيه، ومن ذلك ما جاء في تأييده لرأى الأصمعي على بيت لأبي ذؤيب الهذلي يقول فيه(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٦٦):

**والنفسُ رَاغِبَة إذا رَغّبْتَهَا وَإذا تُرَدُ إلى قَلِيْلٍ تَقْنَعُ**

قال ابن قتيبة معتمداً ومؤيّداً رأي غيره: **"حدثني الرياشي عن الأصمعي قال: هذا أبدع بيت قالته العرب"**(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٦٦).

ويمضي ابن قتيبة في كتابه "الشّعر والشُّعراء" يصنّف الشّعر الجاهلي الوارد في كتابه بناء على أضرب الشّعر التي ارتضاها معياراً نقدياً ثابتاً، في حديثه عن الأفوه الأودي الشَّاعر الجاهلي، مثلاً يورد بيتين يقدم لهما بقوله:(**ومن جيد شعره قوله**)، ثمَّ يذكر البيتين(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٦٦):

**إنَّما نِعْمَةُ قَوْمٍ مُتْعَةٌ وحَياةُ المَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعار**
**حَتَمَ الدَّهْر عَلَيْنا أنَّهُ ظُلْفٌ ما نالَ مِنَّا وجُبَار**

ثمَّ يتبعهما برأيه بناء على الضَّرب الأول بقوله: **"وهذه القصيدة من جيد شعر العرب"**(ابن قتيبة،٢٠٠٦، ج١، ص٢١٧).

وكذلك نجده يقرن اللفظ بالمعنى بالتشبيه الحسن أحياناً، ومن ذلك حكمه على بيتين لعنترة بن شداد العبسي قال فيهما(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٢٤٦):

**وَخَلا الذّبابُ بها فَليسَ ببارح غَرِداً كَفِعل الشاربِ المُتَرَنِّم**
**هَزِجاً يَحُكُّ ذِراعَه بذِراعِهِ قدحَ المُكِبِّ عَلى الزِنادِ الأجذَم**

ورأى ابن قتيبة أن عنترة في هذين البيتين قد سبق غيره في المعنى ولم ينازعه فيه أحد، وجعله أيضاً من أحسن التشبيه، وهذا توافق على ما ذهب إليه في الضرب الأول من الشّعر، وهو ما جاد لفظه وحسن معناه(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٢٤٦).

وممَّا ينبغي ذكره هنا، أنَّ المعنى في هذا الضرب عند ابن قتيبة يقترن بحسن التشبيه في حكمه على كثير من النماذج الشّعرية الجاهلية، وهذا لا بدَّ منه؛ لأنَّه مرتبط ببلاغة المعنى، ومن ذلك حكمه على قول أبي زيد الطائي الشَّاعر الجاهلي القديم(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٢٩٥):

**إذا واجَه الأقرانَ كان مَجنّهُ جَبينٌ كَتطباق الرَّحا اجْتاب مَمْطرا**

حيث جعله ابن قتيبة ممَّا يستجاد من تشبيه في الأسد.

وفي الضرب الذي جاد معناه وقصرت ألفاظه، أورد ابن قتيبة نموذجين لشاعرين جاهليين لهما مكانتهما عند النقاد، وهذا دليل على عدم تعصب ابن قتيبة للقديم من الشّعر وبالذات الشّعر الجاهلي، ففي قول لبيد بن ربيعة(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٦٩):

**مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءُ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصّالِحُ**

حيث علّق ابن قتيبة على هذا القول بقوله: **"هذا وإن كان جيد المعنى والسبك فإنَّه قليل الماء والرونق"**(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٦٩).

وكذلك قول النابغة الذبياني(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٦٩):

**خَطاطيفُ حُجنٌ في حِبالٍ مَتينةٍ تمدّ بها أيدٍ إليكَ نَوازِعُ**

فهو قد اعتمد على ما أورد غيره من النقاد وزاد على ذلك، حيث قال: **"رأيت علماءنا يستجيدون معناه، ولست أرى ألفاظه جياداً ولا مبينة لمعناه، لأنَّه أراد: أنت في قدرتك عليَّ كخطاطيف عُقفٍ يُمَدُّ بها، وأنا كدَلْوٍ تُمَدُّ بتلك الخطاطيف، وعلى أني أيضاً لست أرى المعنى جيداً"**(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٦٩).

وفي الضرب الذي تأخر فيه المعنى واللفظ أيضاً، أورد بعض النماذج لشعراء جاهليين مشهورين أيضاً، ومن ذلك حكمه على قول الأعشى(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٧٢):

**وقد غَدَوْتُ إلى الحانوتِ يَتْبَعُني شاوٍ مُشِلٌّ شُلُشُلٌّ شَوَلُ**

حيث قال ابن قتيبة: **"هذه الأربعة في معنى واحد، وكان قد يستغنى بأحدها عن جميعها. وماذا يزيد هذا البيت أن كان للأعشى أو ينقص"**(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٢٧).

وقصور اللفظ يجعله ابن قتيبة عيباً أحياناً، ومن ذلك قول بشر بن أبي خازم في وصف الفرس:

**على كُلّ ذي مَيْعَةٍ سابح يُقطِّعُ ذو أبْهَرَيهِ الحِزَامَا**

فقد جعل ابن قتيبة اللفظ عيباً في المعنى حينما قال: **"وكان الصَّواب أن يقول (ذو أبهره) والمعنى: أنَّه إذا انحطّ قطع حزامه لانتفاخ جنبيه"**(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٢٦٢).

فيما سبق، يتَّضح أنَّ ابن قتيبة من خلال مقاييسه السَّابقة على الشِّعر الجاهلي، قد أسَّس لقاعدة نقدية، وأرسى مفاهيم نقدية أدرجها تحت قضية اللفظ والمعنى، وقد بدا ذلك من خلال نظرته إلى الشِّعر من خلال الأضراب الأربعة التي جعلها معياراً في الحكم على الشِّعر من جهة اللفظ والمعنى.

## ثالثا: الشِّعر الجاهلي وقضية السَّرقات عند ابن قتيبة

تعدُّ السَّرقات الأدبية من أهم القضايا النقدية التي أثارها النقاد العرب القدامى، وهي من المسائل الدقيقة التي تحتاج إلى خبرة وبصيرة نافذة في الشِّعر، وقد تنبَّه ابن قتيبة إلى هذه المسالة من خلال حديثه عن الشُّعراء وترجمته لهم، ولم يُفرد لها عنواناً مستقلاً في كتابه "الشِّعر والشُّعراء" كما فعل مثلاً في مسألة أقسام الشِّعر واللفظ والمعنى، وفي هذه القضية تبرز للشِّعر الجاهلي مكانته عند ابن قتيبة من خلال حديثه عن المعاني والألفاظ التي سبق إليها الشُّعراء الجاهليون غيرهم من الشُّعراء بحكم تقدمهم في الزمن، ولكن هذا لم يمنع ابن قتيبة من تتبُّع سرقات الشُّعراء الجاهليين أنفسهم من غيرهم.

وممَّا يسجَّل لابن قتيبة في هذا الباب استخدامه لمصطلح (الأخذ) تأدُّباً في الحكم على الشُّعراء في باب السَّرقات، بمعنى أنَّه وجد أنَّ مصطلح (الأخذ) أنسب من مصطلح السَّرقة، أو أنَّه كثيراً ما كان يستخدم عبارة **(وممَّا سبق إليه فأخذ منه)**(الحارثي، ١٩٧٦، ص١٤٧-١٤٨).

ويمكن النَّظر إلى موقف ابن قتيبة من الشِّعر الجاهلي فيما يتعلَّق بمسألة السَّرقات من خلال مسألتين هما:

### ١. أخذ الشُّعراء الجاهليين عن بعضهم:

وقد عبَّر ابن قتيبة عن هذا المسلك في الشِّعر عند شعراء الجاهلية بقوله: **"قلما يخلو شاعر من شعراء الجاهلية من الإغارة على شعر غيره، أو إغارة غيره على شعره"**(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٦٣-٦٤).

ثمَّ يمضي بعد ذلك باستحضار الأمثلة من الشّعر الجاهلي التي تبين هذا المبدأ في الأخذ، ومن ذلك قول امرئ القيس(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص١٢٩):

**وُقوفاً بها صَحْبي عَليّ مَطِيّهُمْ  يقُولون لا تهلكْ أسىً وتجمّل**

أخذه طرفة بن العبد، فقال:

**وُقوفاً بها صَحْبي عليّ مَطِيّهُمْ  يقُولون لا تهلكْ أسىً وتجلدِ**

ومن ذلك قوله عن النابغة الجعدي: "وممَّا سبق إليه فأخذ منه قوله في صفه الفرس:

**كأنّ مقطّ شراً سيفِه  إلى طرفِ القُنبِ فالمَنقبِ**
**لطمنَ بترسٍ شدن الصقا  لٍ من خشبِ الجوزِ لم يثقبِ**

أخذه ابن مقبل فقال(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٢٨٢):

**كَأنّ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَمَنْقبِهِ  مِنْ جَوْزِهِ، وَمَقَطِّ القُنْبِ، مَلْطُومُ**
**بتُرْسِ أعْجَمَ لَمْ تَنْخَرْ مَثاقِبُهُ  مِمّا تَخَيّرُ فِي آطامِهَا الرُّومُ**

**٢. ما سبق إليه الشّاعر الجاهلي فأخذ منه:**

هنا يظهر تفوق الشّاعر الجاهلي وإبداعه وتقدُّمه على الشُّعراء المحدثين، حيث يرى ابن قتيبة أنَّ تأثُّر الشّاعر اللاحق بالشّاعر السّابق في اللفظ أو المعنى دلالة على إصابة المعنى وتخيُّر اللفظ الحسن عند الشّاعر السّابق، ومن ذلك قوله في زهير بن أبي سلمى(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص١٤٤-١٤٥): **"وممَّا سبق إليه زهير فأخذ منه قوله يمدح هرماً:**

**هو الجوادُ الذي يعطيك نائلهُ  عفواً ويُظلمُ أحياناً فيَظلمُ**

أي يسأل ما لا يقدر عليه فيتحمَّله، أخذه كُثيِّر، فقال:

**رأيتُ ابنَ ليلى يعتري صلبَ مالهِ  مَسَائِلُ شَتّى مِنْ غنيّ وَمُصْرِم**
**مَسَائِلُ إنْ توجَدْ لديهِ تَجُدْ بها  يداهُ وإنْ يُظلمْ بها يتظلّمَ**

يلحظ في الشّاهد السّابق أنَّ كُثيِّر عزة قد تأثر بما قاله زهير لفظاً ومعنى؛ لأنَّ زهيراً قد أصاب في اللفظ والمعنى، ويلحظ أيضاً عن ابن قتيبة يبقي على مصطلحه النقدي (الأخذ) للدلالة بدلاً من (السرقة) بقوله: (فأخذ منه).

ويعلّق ابن قتيبة أيضاً على قول آخر لطرفة بن العبد بقوله(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص١٨٧): **"وممَّا سبق إليه طرفة فأخذ منه قوله يذكر السفينة:**

**يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بهَا  كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُغَايلَ باليَدِ**

أخذه الطرماح فقال:

**وغَدَا تَشُقُّ يداه أوساط الرُّبا  قَسْمَ القَيَال تَشُقُّ أوَسطه اليَدُ**

والنّاظر في ترجمة ابن قتيبة للشّعراء الجاهليين وغيرهم، يجد هذه المسألة تتكرَّر في إشارة منه إلى ما سبق إليه الشُّعراء الجاهليون غيرهم من الشُّعراء اللاحقين في فضل المعاني والألفاظ، ومن ذلك أيضاً قوله عن لبيد بن ربيعة(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٢٧٣): **"وممَّا سبق إليه فأخذ منه قوله:**

**كعَقْر الهاجريِّ إذا بَناهُ  بأشباهٍ حُذينَ على مِثال**

أخذه الطرماح فقال:

**حَرَجاً كَمِجْدَل هاجريٍّ لزّه  تَدْوابُ طبْخ أطِيمَةٍ لا تَخْمُدُ**
**قُدِرَتْ على مِثلٍ فَهُنّ تَوائِمٌ  شَتّى يُلائِمُ بَيْنَهُنّ القَرْمَدُ**

وعلى الرّغم من ذلك، فإن ابن قتيبة أشار إلى مسألة غاية في الدّقة، وهي ما تعرف بتداعي الخواطر، بمعنى قد يكون الشّاعر الأخذ على حد تعبيره لم يطلع على ما قاله السّابق، بل إنَّ التأثُّر هو من باب تداعي الخواطر(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج٢، ص٥٨١)، وبهذا يتَّضح منهج ابن قتيبة النّقدي في هذه المسالة: **"وهكذا تتضح لنا شخصية ابن قتيبة**

**المتزنة في معالجته لقضية السَّرقات الشِّعرية حيث أعجب بمبدأ الابتكار في الشَّاعر، وأشاد بالمعنى الذي لم يسبق إليه، وكان قليل الاتهام للشِّعراء في قضية السَّرقة، يتحرى الدقة، ويرى أنَّ أكثر توارد الشُّعراء على المعاني يرجع إلى تداعي الخواطر، فلم يبالغ في محاسبة الشُّعراء و لم يمعن في انتقاصهم كغيره ممن شغفوا بالبحث عن معايب الشُّعراء"**(الحارثي، ١٩٧٦، ص١٤٩).

ومهما يكن من أمر، فإنَّ ابن قتيبة ومن خلال حكمه النقدي على نماذج الشُّعراء الجاهليين الذين ترجم لهم، قد أسَّس لمفاهيم ومعايير نقدية جديدة كانت أساساً ومنطلقاً لنظريات نقدية أسهم فيها من جاء بعده من النقاد، كما أنَّ ابن قتيبة قد تعامل مع الشِّعر الجاهلي بنزاهة وعدالة في إصدار الأحكام النقدية في باب السَّرقات وغيره من الأبواب، فهو حتى في هذا الباب أشار في بعض المواضع إلى ما عيب عليه الشَّاعر الجاهلي(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٢٤٧، ٢٥٦).

يتَّضح ممَّا سبق، أنَّ ابن قتيبة قد قدَّم رأياً نقدياً واضحاً في مسألة الطبع والتكلُّف، وهو بذلك يؤسِّس لنظرية الطبع والتكلف في الشِّعر العربي بشكلٍ عام.

## رابعاً: الشِّعر الجاهلي وقضية الطبع والتكلف عند ابن قتيبة

هذه مسألة من المسائل النقدية التي تحدَّث عنها النقاد القدامى ومن بينهم ابن قتيبة، إدراكاً منه أنَّ لهذه المسالة أثراً كبيراً في الشِّعر من حيث الجودة والرَّداءة، حتى أنَّ كثيراً من النقاد كانوا يميِّزون بين الشُّعراء على اعتبار هذا الأساس القائم على الطبع والتكلُّف، وقد كان للشِّعر الجاهلي حضور عند ابن قتيبة في مناقشته لهذه المسالة التي بدأها بتجديد مفهوم المصطلحين بقوله: **"ومن الشُّعراء المتكلف والمطبوع، فالمتكلف هو الذي قوّم شعره بالثقاف، ونقحه بطول التفتيش، وأعاد فيه النظر بعد النظر، كزهير والحطيئة. وكان الأصمعي يقول: زهير والحطيئة وأشباههما من الشُّعراء عبيد الشِّعر، لأنهم نقّحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين، وكان الحطيئة يقول: خير الشِّعر الحوليّ المنقح المحكّك، وكان زهير يسمي كُبر قصائده بالحوليات"**(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٧٨).

ويبدو أنَّ الشُّعراء المتكلّفين قد يقعون في معايب نتيجة طول التفكير وشدة العناء، فتكثر عندهم الضرورات غير المحمودة، وزيادة ما لا حاجة إليه في المعنى على حد تعبير ابن قتيبة،حينما قال:**" والمتكلف من الشِّعر وإن كان جيداً محكماً فليس به خفاء على ذوي العلم، لتبينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكر وشدة العناء، ورشح الجبين، وكثرة الضرورة، وحذف ما بالمعاني حاجة إليه وزيادة ما بالمعاني غنى عنه"**(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص١٧٣).

وفي إشارة ابن قتيبة السَّابقة، يتبيَّن أنَّ زهير بن أبي سلمى الشَّاعر الجاهلي هو رأس هذه المدرسة، ثمَّ هو يذكر إشادة الحطيئة بالشِّعر المتكلف، إذْ إنَّ صاحبه كان يخرجه خير مخرج فخير الشِّعر في اعتقاده الحولي المنقح المحكك، بمعنى أنَّ ابن قتيبة لم يقلّل من منزلة هؤلاء الشُّعراء، بل يرى أنَّهم قد جمعوا في شعرهم بين الصنعة والطبع، فهو **"لم يعب على زهير والحطيئة وأشباههما قيامهم على الشِّعر وتنقيحهم إياه؛ لأنَّه لم يسترذل شعرهم، ولا نظر إليهم على أنهم أقل مرتبة من الشُّعراء المطبوعين، فالمتكلف عنده معناه الصنعة المحمودة في الشِّعر وهذا ما عناه ابن قتيبة في قوله السابق"**(الحارثي، ١٩٧٦، ص١١٧).

أمَّا المطبوع من الشُّعراء عند ابن قتيبة: **"فهو من سمح بالشِّعر واقتدر على القوافي وأراك في صدر بيته عجزه، وفي فاتحته قافيته، وتبينت على الشِّعر رونق الطبع ووشي الغزيرة، وإذا امتحن لم يتلعثم ولم يتزحَّر"**(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٩١).

ومعنى قول ابن قتيبة، إنَّ هذا النوع من الشُّعراء قادر على ارتجال الشّعر في أي وقت لما لديه من سرعة البديهة دون أن يتلعثم أو يواجه معاناة في قول الشّعر، ثمَّ بعد ذلك يأتي بنماذج شعرية دالة على قوله، دون أن يقارن بين الشَّاعر المتكلف والشَّاعر المطبوع، ودونما إقلال من الشَّاعر المتكلّف أيضاً، على أنَّه ألمح إلى الشُّعراء المطبوعين ليسوا على درجة واحدة، فالطبع يختلف من شاعر إلى آخر من حيث الجودة والإتقان وهو ما لم نجده عند حديثه عن شعراء الصنعة حيث قال: **"والشُّعراء أيضاً في الطبع مختلفون: منهم من يسهل عليه المديح ويعسر عليه الهيجاء، ومنهم من يتيسر له المراثي ويتعذر عليه الغزل"**(ابن قتيبة، ٢٠٠٦، ج١، ص٩٤).

وبناء على ما تقدم فإن ابن قتيبة وبحسه النقدي كان يدرك أن ثمة فروقا واضحة بين الشعر المطبوع والشعر المتكلف، وهو ما نوافق عليه نحن ابن قتيبة في هذه الجزئية، مع ميل إلى جودة الشعر المطبوع .

**الخاتمة:**

في ضوء مناقشة جزئيات البحث السَّابقة، تبيَّن للباحثين، مكانة الشِّعر الجاهلي في مقاييس ابن قتيبة في كثيرٍ من القضايا النقدية التي تحدث عنها ابن قتيبة في مظانه الأدبية وبخاصة كتابه "الشِّعر والشُّعراء" الذي اعتمد عليه الباحث كثيراً لإبراز موقف ابن قتيبة النقدي من الشِّعر الجاهلي، وقد خلصت هذه الدِّراسة إلى النتائج التالية:

**أولاً:** تعدُّ مقدمة القصيدة الجاهلية وبناؤها من أهم المسائل النقدية التي أثارها ابن قتيبة والتي نالت عناية كبيرة من النقاد القدامى بعد ابن قتيبة وعند النقاد المحدثين أيضاً، وقد كان لابن قتيبة موقف نقدي واضح ومؤسس لنظرية نقدية، كما أنَّ ابن قتيبة قد عالج موضوعها من خلال سياقي النص الخارجي والداخلي معتمدا على الجانب النفسي أساسا في التفسير، مبدياً إشادته في كثيرٍ من مقدِّمات القصائد الجاهلية.

**ثانياً:** يُسجَّل لابن قتيبة السبق في كثيرٍ من المفاهيم والمصطلحات النقدية التي طرحها، وبخاصةٍ في تعامله مع نماذج الشِّعر الجاهلي، وهو ما تبيَّن من حديثه عن قضية اللفظ والمعنى، عندما حكم على الشِّعر من خلال أقسام الشِّعر من حيث الجودة والرداءة، وقد كان الشِّعر الجاهلي حاضراً بشكلٍ جلي في هذه المسألة، فأورد نماذج متعدَّدة أبدى فيها حكمه النقدي بناء على أقسام الشِّعر التي جعلها أساساً في الحكم على الشِّعر في باب اللفظ والمعنى.

**ثالثاً:** نظر ابن قتيبة إلى الشِّعر الجاهلي بحكم التقدم الزمني للشاعر الجاهلي على أنه كان عرضة للإغارة من الشُّعراء اللاحقين، وهو ما عالجه في قضية السَّرقات، فقد أشار إلى اضطرار الشُّعراء اللاحقين من الإغارة على الشِّعر القديم والأخذ منه لفظاً ومعنى، وفي هذا إشادة بالشِّعر الجاهلي من حيث اللفظ والمعنى، والشُّعراء الجاهليون أنفسهم قد أغاروا على شعر بعضهم لفظا ومعنى، وقد أورد ابن قتيبة نماذج شعرية دالة على هذا الأمر، ويسجل لابن قتيبة هنا ما جاء به من مصطلحات خاصة (الأخذ، الإغارة، السبق) تأسيساً لقاعدة نقدية في موضوع السَّرقات الأدبية، كما أنَّه كان يستخدم مثل هذه المصطلحات تأدُّباً مع الشُّعراء، فمصطلح السَّرقة لفظ معيب.

**رابعاً:** فرَّق ابن قتيبة بين الشَّاعر المتكلف والشَّاعر المطبوع، وذكر بعض الشُّعراء الجاهليين الذين كانوا يشكِّلون مدرسة الصنعة أمثال: زهير بن أبي سلمى، وأوس بن حجر، والحطيئة وغيرهم، ثمَّ أشاد بطريقة غير مباشرة بجودة الشِّعر المتكلف؛ لأنَّه لم يرَ شعراء الطبع كلّهم مقتدرين فنياً في القول في معظم الأغراض الشِّعرية، وقد جاء هنا بمصطلحات نقدية هي أساس اعتمده النقاد فيما بعد.

**خامساً:** تبيَّن أنَّ ابن قتيبة وقف موقفاً معتدلاً من الشِّعر الجاهلي الذي أخضعه لمقاييسه النقدية، فهو لم يبدِ تعصُّباً لهذا الشِّعر القديم على الشِّعر المحدث، بدليل أنَّه أورد نماذج شعرية جاهلية وقع فيها أصحابها بالإغارة والأخذ والإفراط والعيب على حد تعبير ابن قتيبة في تعليقه على بعض النماذج الشِّعرية الجاهلية.

**Abstract**

**Pre-Islamic poetry in the critical measures of Ibn Qotaiba**

**By Rabi'a Al-Majali**

**And Maher Ahmad Al-Mobaideen**

This study addressed the topic of pre-Islamic poetry in the critical measures of Ibn Qotaiba by investigating his critical opinions about pre-Islamic poetry in the light of the critical issues that he addressed, such as pronunciation and meaning, poem's introduction, poetic theft, habit and indulgence as well as attempting to demonstrate his critical position of pre-Islamic poetry based on these critical issues through which he dealt with the models of pre-Islamic poetry mentioned in his books, particularly the book of "poetry and poets" in which he translated for pre-Islamic poets and others.

The research also addressed the role of Ibn Qotaiba in establishing critical theories through the critical issues that he addressed based on a deduction for his critical opinions in some pre-Islamic poetic models included in his book "poetry and poets" .

The researchers suggested that Ibn Qotaiba had a fair position towards pre-Islamic poetry without fanaticism to the old over thenew. Ibn Qotaiba demonstrated the position of pre-Islamic poetry via the previous critical issues, he also pointed to the aspects of shame, exaggeration and raid in the pre-Islamic poetry . The study revealed that Ibn Qotaiba had an individuality in some critical terms and concepts which represented a basis for the establishment of Arabic critical theories from which the following ancient critics and narrators utilized.

## قائمة المصادر والمراجع

- الأعشى، ميمون بن قيس، الديوان، شرح وتحقيق د. محمد حسين الناشر مكتبة الآداب المطبعة النموذجية طبعة ١.
- الأفوه الأودي صلاءة بن عمرو بن مالك اليمني، الديوان، تحقيق محمد التونجي، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٩٩٨، الطبعة ١.
- امرؤ القيس، الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف الطبعة ٥.
- أوس بن حجر، الديوان، تحقيق: محمد يوسف نجم ، دار بيروت، ١٩٨٠.
- بشر بن أبي خازم الأسدي، الديوان، تحقيق، مجيد طراد، ط١، دار الكتاب العربي ١٤١٥-١٩٩٤ .
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر:
  ١- البيان والتبيين، تحقيق عبدالسَّلام هارون، مكتبه الخانجي، ١٩٩٨م .
  ٢- الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، ١٩٤٥م.
- الحارثي، محمَّد:ابن قتيبة ونقد الشِّعر، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ١٩٧٦م.
- الخضيري، صالح بن عبدالله: النقد الداخلي والسياق الخارجي للنص الأدبي عند ابن قتيبة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب، م٢١٥، ٢٠٠٤م.
- أبي ذؤيب الهذلي، الديوان، تحقيق أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م .
- زهير بن أبي سلمى، الديوان، صنعة أبي العباس ثعلب،تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٠ .
- أبو زيد الطائي ، الديوان، تحقيق نبيل زيب عساف، دار صادر، بيروت ، ط١ .

- صالح، حسن وجنداري، إبراهيم: قضية المتخيل وسطوة المألوف قراءة في نقد ابن قتيبة للشِّعر الجاهلي، مجلة كلية التربية، جامعة الموصل.
- طرفة بن العبد، الديوان، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، ط٣، دار الكتب العلمية ١٤٢٣-٢٠٠٢ .
- الطرماح الحكم بن حكيم الطائي، الديوان، تحقيق عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت ، ط٢، ١٩٩٤ .
- العبيدي، عادل هادي: قضية اللفظ والمعنى، مجلة الاستباط، كلية الآداب، جامعة الأنبار، عدد (٢٠١)، ٢٠١٢م.
- عنترة ابن شداد العبسي، الديوان، تحقيق مجيد طراد، ط ١، دار الكتاب العربي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .
- ابن قتيبة الدينوري :
  ١- الشِّعر والشُّعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م .
  ٢- المعاني الكبير، تحقيق سالم الكرنكوي، دار النهضة الحديثة.
- كثير عزة، الديوان، تحقيق محمد عبد الرحيم ، ط١، دار الراتب الجامعية ٢٠١٥ .
- لبيد بن ربيعة العامري، الديوان، تحقيق إحسان عباس، ط١، مطبعة الكويت، ١٩٨٤ .
- المرقش الأكبر، الديوان،ط١، دار النصر، ودار صادر، بيروت، ١٩٩٨ .
- ابن مقبل، الديوان، تحقيق عزة حسن، ط١، دمشق، ١٩٦٢.
- النابغة الجعدي، الديوان، تحقيق واضح الصمد، ط١، دار صادر، بيروت .
- النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة .